

## الفصل الرابع - المبحث الأول

العسكرية الإسرائيلية التي تتمتع بتفوق هائل ولا يسعد جنرالات جيش الاحتلال العنصري أكثر من ذلك، فهذه فرصة لانتقالهم إلى مرحلة الهجوم وهم الذين حشرتهم الانتفاضة بطابعها الشعبي الهجومي في موقف دفاعي، بل أربكتهم بعد أن حولت جيشهم إلى جهاز شرطة تقريباً...

كان تفكيرنا ينصب على جعل الانتفاضة معركة رابحة لا خاسرة وهذا لا يكون إلا بالحفاظ على جماهيريتها وهجوميتها وديمومتها وتقليص خسائرها ما أمكن وعدم تعطيس شعبنا في بحر من الدماء. فالنضال مديد ولسنا في ربع الساعة الأخير).<sup>(٦٦٦)</sup>

وأضيف على إجابة رفيقي (لقد بلورنا تكتيكنا في الأسابيع الأولى على النحو التالي: ١- الحفاظ على الطابع الشعبي مع الإفادة من النشاط النخبوي. ٢- إطالة أمد الاشتباك مع العدو واستنزاف جيشه وزج المزيد من القطاعات الشعبية لمناوشته ومحاصرته وإثبات عجزه. ٣- اعتماد العنف الشعبي على نطاق واسع وعدم حصره بالسلاح الناري. ٤- اعتبار الإضراب الجماهيري العام والتظاهرات الشعبية الشكلين الأكثر أهمية بما يمهد الأجواء لمقاطعة الاحتلال وبضائعه... بل اصدر، لاحقاً، رفيقنا جبرا الشوملي كتاب (العصيان المدني) الذي اتكأ على تجربة بيت ساحور الريادية. ٥- اعتبار العصيان المتقطع الآلية الملائمة وليس العصيان المفتوح... أي أيام من الإضرابات العامة وو... وعودة لمزاولة العمل والتعليم... أيام أخرى لتأمين سبل العيش... وهذا المنظور تكون بتدرج ولكننا من بادر إليه وتعمم فلسطينياً)<sup>(٦٦٧)</sup>.

وقد (اشتبكنا أيضاً مع طرح بعض القادة الفلسطينيين الذين حملوا الانتفاضة حملاً يفوق طاقتها، كمحرر لعموم فلسطين، أو كآلية تشوير للواقع العربي، كما الذين دعوا لاستثمار سريع للانتفاضة بفتح طريق الاتصالات بأمريكا والتفاوض مع العدو كما الساعين لاختزال مطالبها بانتخابات بلدية من شأنها تحريف مسيرتها وشلها... ناهيك عن رفضنا القاطع لمشروع شامير المقتبس عن بيغن عام ١٩٧٧ والداعي لحكم ذاتي...)

قلنا بصريح العبارة: الانتفاضة محطة نوعية تقوم على مشاركة جماهيرية عارمة وإطالة عمرها لأشهر وسنوات بما يخلق ديناميات تؤسس لمرحلة جديدة على طريق الحرية والاستقلال... وعندما سألنا الحكيم: ماذا تقصدون بالحرية والاستقلال؟ أجبنا: لقد انتحلنا الشعار عن عبد القادر الجزائري وهو شعار ناظم للانتفاضة فلا تتراخي أو يخذلها الوسيطون، ويقصد به طرد

٦٦٦ (فيادي نظري في الجبهة الشعبية  
٦٦٧ (فيادي انتفاضي في الجبهة الشعبية)